

تأملات في معنى قوله تعالى: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ...﴾

أ.د حمزة مسعود الطوير

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا / جنزور

مجلة كلية الآداب - جامعة الزاوية - العدد 31 - ديسمبر 2020م

توطئة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلم البشرية معاني الذكر المبين
وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ما تعاقب الليل والنهار. أما بعد:

فإن النفس البشرية محكومة بمنظومة من الانفعالات التي هي جزء من
التكوين البشري، وأنها تخضع للمبادئ التي تحكم طبيعتها. ومن ثم كانت محاولات
الإصلاح الرامية إلى تهذيب النفوس ودفع الفساد الاجتماعي تتبني على فهم الواقع
البشري فهما ينبع من منهج القرآن الذي أشار في غير موضع منه إلى أن النفس
مستودع لكثير من الدوافع السلوكية التي تجعل الإنسان مسؤولاً مسؤولياً مباشرة عن
جميع سلوكياته و ما كسب من أعمال حتى إنه ليُجادل عن نفسه عند الحساب
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ (سورة النحل، الآية 111) لأن النفس تكسب
عملها بمحض حريتها واختيارها وإرادتها، ومن ثم تكون رهينة عملها الذي ستحاسب
عليه ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (سورة المدثر الآية 38)

كما أن القلب والخروج عن حد الاعتدال من خصائص هذه النفس القاصرة ما
لم تركز إلى الإيمان بالله، إذ الإنسان شديد الانفعال، متطرف العواطف حين لا
ينتهج سبيل الإيمان الذي يعيده إلى حالة من التوازن والاعتدال، وينأى بسلوكه عن
الانحلال، ولذا ستقتصر هذه الدراسة المقترضة على تأملات في قوله تعالى ﴿فأنساه
الشيطان ذكر ربه﴾ (سورة يوسف : الآية 142)

وسيدفع الباحث في هذه الدراسة إلى التأمل في آية من آيات القرآن التي تعنى
بالجانب النفسي والوجداني ليتين القارئ ما تتصف به النفس من خصائص فطرية
تنبت بشريتها وقصورها وتؤكد عجزها التام عن تدبير شؤون حياتها إلا وفق ما قُدر
لها.

وسأحاول جاهداً انتهاج المنهج التحليلي الذي يعد خير سبيل يعمل الباحث من خلاله على إثبات أن النفس البشرية مجبولة على ما يسمى بالشعور الديني الفطري في الإنسان. وهي مفطورة على معرفة الله أولاً؛ لاحتياجها إليه في كل وقت وحين، وفي كل أمر وتدبير.

وقبل البدء في سرد آراء أهل التفسير في معنى الآية لا بدّ لنا من التعرض بشيء من الإيجاز لتعريف النسيان لغة واصطلاحاً.

1-تعريف النسيان:

1 - أ - النسيان لغة: مصدر الفعل الثلاثي نسي، وهذه المادة (ن س ي) لها أصلان صحيحان يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على تركه ، فالأول نسيت الشيء إذا لم تذكره نسياناً، جاء في صحاح اللغة: النسيانُ: خلاف الذِّكْر والحفظ. ورجلٌ نَسِيانٌ: كثير النسيانِ للشيء. وقد نَسِيْتُ الشيء نَسِياناً ولا تقل نَسِياناً بالتحريك، لأنَّ النَسِيانَ إنما هو تثنية نَسَا العَرَق. وأنسانيه الله ونَسَانِيه تَنْسِيَةً بمعنى. وتَنَاسَاهُ: أرى من نفسه أنه نسيه.

ويدل الثاني على الترك. قال الله تعالى: " نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ"، وقال تعالى: " ولا تَنَسُوا الفضل بينكم ، وأجاز بعضهم الهمز فيه.) (الجوهري : مادة ن س ي)

ويطلق النسيان على غياب العقل بمغيب، وهو في هذه الحال من باب فساد آلة التذكّر، قال عروة بن الورد (:من الوافر)

سَقَوْنِي النَّسِيَّ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ... عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

أي مُسَكِّراً أنساه العقل ويقال لكل مُسَكِّرٍ، **نَسِي** (ينظر العباب الزاخر-الصاغاني - مادة كوف) وجاء في إسفار الفصيح: النسيان بكسر النون وسكون السين: نقيض الذكر والحفظ. وهو مصدر **نسي** ينسى، ومعناه: الإغفال وإتيان الشيء على غير قصد، فهذا أصله.

1 ب - واصطلاحاً: هو ترك الإنسان ضبط ما استودع إمّا لضعف قلبه، وإمّا غفلة، وإمّا عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره. وهو عند الأطباء نقصان أو بطلان لقوة الذكاء (محمد عبد الرؤوف المناوي - 1410هـ - ص 698)

وفي هذا المعنى قال الهروي: (كل ناس تارك. وليس كل تارك ناس، والفاعل ناس، والمفعول منسي. وفي التنزيل: {وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا} (سورة مريم الآية 23) فالنسي على وزن قرد، اسم لما ينسى ويترك). (محمد بن علي بن محمد الهروي 1420هـ - 2 / 127)
وقيل النسيان (هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السنة فلا ينافي الوجوب أي نفس الوجوب ولا وجوب الأداء) (علي بن محمد بن علي الجرجاني: 1405هـ - ص 309)

وجاء في كتاب تنمية مهارات الذاكرة (النسيان هو المفهوم المستخدم للدلالة على الفشل في استدعاء المعلومات - أي هو فقد التذكر و عدم إمكانية استرجاع المعلومة عند الحاجة إليها. (جابر عاطف - 2010م - 201) ومنه قوله ، صَلَّى الله عليه وسلم (إِنَّمَا أُنْسِيَ لِأُسْنٍ) (أخرجه) .

وهذا الحديث يرويه بعضُ الرواة بلفظ (أُنْسِيَ)، خفيفة السين ، على وزن أَدْعَى ، وليس بجيدٍ . إِنَّمَا معنى أُنْسِيَ أي يُنسى ذكره ، أو يُنسى عهده ، وما أشبهه، والأجودُ أن يُقال : أُنْسَى ، أي أَدْفَعَ إلى النسيان دفعاً .

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول: إن النسيان هو غياب المعلومة عن العقل وفقدانها في الذاكرة حين الحاجة إليها وطلبها، فيكون بمعنى العجز، وكذلك إغفالها وإهمالها عن قصد ونية، فيكون حينئذٍ بمعنى الترك. ومنه قوله تعالى: {وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (سورة البقرة الآية ...). وقوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا) (سورة البقرة الآية 286)

قال صاحب الأمالي (إن سأل سائل عن قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).. فقال كيف يجوز أن يأمرنا على سبيل العبادة بالدعاء بذلك وعندكم أن **النسيان** من فعله تعالى فلا تكليف على الناسي في حال نسيانه وهذا يقتضي أحد أمرين : إما أن يكون **النسيان** من فعل العباد على ما يقوله كثير من الناس أو تكون متعبدين بمشيئته تعالى ما نعلم أنه واقع حاصل؛ لأن مؤاخذة الناسي مأمونة منه تعالى... قلنا قد قيل في هذه الآية المراد بنسياننا تركنا قال أبو علي قطرب بن المستنير معنى النسيان ههنا الترك كما قال تعالى (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى) (سورة طه الآية 115) أي ترك ولولا ذلك لم يكن فعله معصية.(المرتضي: 4 / 58) ومنه أيضاً قوله تعالى (نسوا الله فنسيهم) (سورة الآية) أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته . وأنشد ابن عرفة: (من الطويل)

ولم أك عند الجود للجود قاليا * ولا كنت يوم الروع للطعن ناسيا

أي تاركا كناية عن البطولة ولإقدام وإتقان مهارات الحرب.

ومما يمكن أن يكون على ذلك شاهدا قوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم)(سورة البقرة الآية) أي تتركون أنفسكم. (المرتضي : 4 / 58)

ويرى الشريف المرتضي أنه يمكن أن يكون في معنى الآية وجه آخر وهو (أن) يحمل النسيان على السهو وفقد المعلوم ويكون وجه الدعاء على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى وإظهار الفقر إلى مسألته والاستعانة به وإن كان مأمونا منه المؤاخذة بمثله). (المصدر السابق)

وبسط الطبري الكلام في معنى النسيان في آية خواتيم البقرة بقوله ("النسيان" على وجهين: أحدهما على وجه التضييع من العبد والتفريط، والآخر على وجه عجز الناسي عن حفظ ما استحفظ ووكّل به، وضعف عقله عن احتمال، فأما الذي يكون من العبد على وجه التضييع منه والتفريط، فهو ترك منه لما أمر بفعله. فذلك الذي يرغب العبد إلى الله عز وجل في تركه مؤاخذته به.) (جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير الطبري، تحقيق حمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م - 133/6) لأن الله سمى نسيان الترك معصية في قصة آدم "وعصى آدم ربه فغوى" ولم يجعله من قبيل المعصية حين جاء من طريق العجز والغفلة في خواتيم البقرة؛

لأن آيات القرآن في مجملها تدل على أن أعمال الجوارح وأقوال اللسان، صحتها وفسادها، والمؤاجرة عليها والمؤاخذة بها كله راجع إلى ما استقر وقام بالقلب من القصد والنية، ومن ثم فإن نسيان السهو والغفلة غير نسيان الترك؛ لأن الأخير لا يأتي مع إصرار القلب على الطاعة بينما قد تحدث الغفلة والسهو والتقصير مع عقد العزم على الطاعة، وهو من دلائل مفارقة الخالق الكامل للمخلوق الناقص. قال الطبري: (فرغبة العبد إلى الله عز وجل بقوله "ربنا لا تؤاخذنا **إن نسينا أو أخطأنا**"... إنما تكون مسألتة المغفرة، فيما كان من مثل نسيانه القرآن بعد حفظه بتشاغله عنه وعن قراءته، ومثل نسيانه صلاة أو صياما، باشتغاله عنهما بغيرهما حتى ضيعهما. وأما الذي العبد به غير مؤاخذ، لعجز بنيته عن حفظه، وقلة احتمال عقله ما وكل بمراعاته، فإن ذلك من العبد غير معصية، وهو به غير آثم، فذلك الذي لا وجه لمسألة العبد ربه أن يغفر له، لأنه مسألة منه له أن يغفر له ما ليس له بذنب) ثم مثل لهذا اللون بقوله: (كالرجل يحرص على حفظ القرآن بجد منه فيقرأه، ثم ينساه بغير تشاغل منه بغيره عنه، ولكن بعجز بنيته عن حفظه، وقلة احتمال عقله ذكر ما أودع قلبه منه، وما أشبه ذلك من النسيان، فإن ذلك مما لا تجوز مسألة الرب مغفرته، لأنه لا ذنب للعبد فيه فيغفر له باكتسابه) . (الطبري محمد بن جرير 1420 هـ - 2000 م 133/6)

وينسب نسيان السهو للبشر عامة دونما استثناء لأحد فيدخل في هذه النسبة الأنبياء وغيرهم، بل إن الله تعالى قال في الذكر الحكيم في معرض الامتنان على نبيه بحفظ ما أنزله عليه (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لاتجد لك به علينا وكيلا) (سورة الإسراء - الآية 86) وقال في موضع آخر (سنقرئك فلا تنسى) (سورة الأعلى الآية 6) أي نثبت ما أوحينا إليك فلا تخشى فلاته من عقلك وفؤادك إلا ما كان بمشيئة وتدبير من عندنا ولحكمة بالغة. فيفهم من هذه النصوص جواز النسيان في حق البشر كافة حتى المرسلين منهم، غير أنه يستحيل على الأنبياء أن يكون النسيان في حقهم بمعنى الترك، أو هو من طريق الشيطان.

ثم إن العذر بالنسيان والخطأ والإكراه الوارد في الحديث من خصائص الأمة، ولذلك قال الله تعالى عن آدم " فَنَسِيَ " ولم يكن معذوراً بنسيانه، فعاقبه ربه بالخروج من الجنة لأجل ترك ما أوصاه به وفعل ما نهاه عنه والانقياد للشيطان واتباع تدابيره، ومن ثم يمكن القول إن النسيان الذي بمعنى الترك إنما هو من الأعياب الشيطان ووسوسته وسيطرته على العقول والقلوب، وقد تحقق هذا في آدم عليه السلام قبل نبوته، بخلاف ما كان بمعنى السهو أو العجز فهو من النفس.

وتأسيساً على هذا الفهم تنوعت الأحكام الفقهية وبرزت اختلافات العلماء في العديد من المسائل كاختلافهم فيمن حلف على شيء ثم فعله ناسياً ، فذهب فريق إلى حنثه مطلقاً، وهذا غير وجيه، ورأى آخرون أنه يحنث في الطلاق والعقود دون غيرهما؛ لورود حق الله فيهما ثم إن العادة فيها تقتضي أنه لا يكون متعمداً لهما ناسياً الحلف فيهما، وهذا أيضاً فيه نظر، وذهب الباقيون إلى أنه لا يحنث عليه وهو معذور بنصوص الوحي من القرآن والسنة كقوله تعالى (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) (سورة الآية) وقول النبي ﷺ (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) (أخرجه)

وقد نسب الله النسيان في القرآن لنبية موسى وغلّامه وهو متحقق في أحدهما دون الآخر فقال الله جلّ ثناؤه: " { فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا } " (سورة الكهف الآية 61) ثم أوضح الله تعالى أن النسيان واقع من الفتى دون موسى، لأنه هو الذي كان تحت يده مكنى الحوت، وهو الذي أنسيه. وإنما أسند النسيان إليهما، مجازة لأساليب العرب في الكلام وهذا كثير في القرآن .

ويدل القرآن على أن النسيان واقع من الفتى بقول الفتى نفسه (أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيئُ الحوتَ) لكنه رد النسيان لنفسه وللشيطان الذي حال بين قلبه وبين ذكر الإناء، جاء في أيسر التفاسير (نسي الفتى الحوت، إذ هو الذي كان

يحمله، ولكن نسب النسيان إليهما جرياً على المتعارف من لغة العرب، وهذا الحوت قد جعله الله تعالى علامة لموسى على وجود الخضر حيث يفقد الحوت) (الجزائري - 2003م - 3/ 272)

وذهب بعض المفسرين إلى نسبة النسيان إلى موسى وفتاه معا على الحقيقة، فقال صاحب اللباب (الظاهر نسبة النسيان إلى موسى وفتاه ، يعني نسياً تفقد أمره فإنه كان علامة لهما على ما يطلبانه ، وقيل : نسي موسى أن يأمره بالإتيان به ، ونسي يوشع أن يفكره بأمره) (ابن عادل الدمشقي -1419هـ -425/12)

ونذكر آخرون - ومنهم القرطبي - أن النسيان في الحقيقة قد وقع من الغلام وجمع الله بينهما في الآية من باب المصاحبة بينهما (إنما كان النسيان من الفتى وحده فقيل : المعنى ؛ نسي أن يعلم موسى بما رأى من حال فنسب النسيان إليهما للصحبة ، كقوله تعالى : {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} وإنما يخرج من الملح ، وقوله : {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ...} وإنما الرسل من الإنس لا من الجن) (القرطبي: 1423 هـ / 2003 م - 30 / 13)

ولا شك أن النسيان لا يكون محموداً إذا اتخذ صوراً حادة متكررة قد تصل إلى حد فقد ما تعلمه الفرد من خبرات واكتسبه من تجارب حياتية، وفي مواقف حاسمة، وقد يصل الحال إلى فقدان القدرة على تذكر أبسط الأشياء المعتادة في الحياة اليومية لاسيما عند المسنين، وهو ما عناه الله تعالى بقوله في قرآنه المجيد (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً) (سورة... الآية...)

وقد يكون النسيان من الشيطان، ولذا لا يقال نسيت وإنما أنسييت ، وقد أرشد إلى هذا رسولنا الكريم بقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يقولن أحدكم نسييتُ آيةً كُتبت وكُتبت ، إنما نُسِي) (حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي 1407هـ - 27/1) وذلك لأن الشيطان

يحول بين ابن آدم والطاعات، ومن ثم يوجه القرآن للاستعاذة بالله منه عند التلاوة والتعبد (فإذا قرأت القرآن فاستعذ.....) (سورة)

إذا فالنسيان هو الصورة السالبة للحفظ، فالتذكر والنسيان وجهان مختلفان لعملية واحدة هي المعلومة. (ملحم سامي محمد -2001م -)

ولعل من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع النسيان دراسات (ابن فهارس) الذي وُجد في دراساته أنّ النسيان يكون سريعاً بعد التعلم مباشرة، إذ أنّ أكبر عملية نسيان تكون أول تسع ساعات بعد تخزين المعلومات وتحديداً في الساعات الأولى من الاختزال في الذاكرة، فكلما كانت الفترة الزمنية طويلة وازداد طولها كانت المعلومة أو الخبرة أكثر عُرضة للنسيان، ما لم تتدخل عوامل أخرى كالتكرار ولا يحدث النسيان بصورة فجائية، ولا يتم بطريقة تنازلية متسقة، بل يسير تبعاً لمنحنى خاص يدعى منحنى النسيان، وقد حاول علماء النفس الألمان في مطلع القرن العشرين أن يحدد معدل النسيان برسمه لهذا المنحنى. (المصدر السابق)

2 - العوامل المؤثرة في النسيان:

تشير العديد من الدراسات التي أجريت على النسيان إلى أنّ هناك عوامل عديدة تكمن وراء حدوث ظاهرة النسيان، من أبرزها أن المادة سهلة التعلم تكون سهلة التذكر، والمادة عديمة المعاني وغير المترابطة تكون أكثر عرضة للنسيان.

إن التعلم الذي يبلغ حد الإتقان للمادة يؤدي إلى تقوية الانطباعات في الذاكرة كاستخدام الجداول الرياضية وغيرها وتكرار قراءة الآيات القرآنية والنصوص الأدبية المميزة، بينما تكون نسبة انطباعات الذاكرة ضعيفة في النصوص غير المرغوبة أو ذات التلقين غير المتقن.

وقد يحدث بعض النسيان نتيجة وجود نشاط عقلي جديد يعقب تعلم الانطباعات السابقة، حيث يطلق على تأثير النشاط الجديد على الانطباعات المتعلمة من قبل مصطلح الكف الرجعي الذي يباشر تأثيره على التعلم السابق، في هذه الحالة يحدث تداخل للانطباعات الجديدة مع الانطباعات القديمة، وتدخل الارتباطات الجديدة في صراع مع القديمة مما يسفر عن تبخر المعلومات وفقدانها.

كما أن هناك عوامل صحية تسهم في ضعف الذاكرة وحدوث النسيان ، مثل ما إذا تعرض شخص إلى صدمة شديدة في الدماغ نتيجة حادث ما يترتب عليها ارتجاج بالمخ، مما يسهم في نسيانه ملابسات الحادث بعد أن يعود إلى وعيه.(أحمد يحيى الرمد - 2006م)

وأيضاً فإن للعقاقير ومغيبات العقول من المهلوسات دورها في تعميم الذاكرة والحيلولة دون انطباع المعلومة في الذهن، فقد يحدث انطفاء في انطباعات الذاكرة لاسيما الأكثر حداثة في حالات التشبع الزائد بالكحوليات أو المخدرات أو التسمم بالعقاقير، وقد يؤدي التعاطي المستمر لهذه العقاقير إلى إتلاف خلايا المخ، ممّا قد يؤدي إلى ضعف الذاكرة وتدهورها. (ملح مساسي محمد - مصدر سابق)

3 - بين يدي سورة يوسف:

سورة يوسف من السور المكية التي جاءت علي نسق عجيب، حيث حوت قصة هذا النبي بكل شخوصها وأحداثها ومسرحها الذي أقيمت عليه في لوحة تصويرية يعجز العقل البشري عن محاكاتها والنسج على منوالها.

وهذه القصة لم تُذكر في القرآن إلا مرة واحدة على خلاف قصص الأنبياء الآخرين، غير أنها جاءت كاملة بكل أحداثها، ولعل ذلك راجع إلى أن هذه السورة قد

تحدثت عن ديناميكية الوجود النفسي وصورت كثيراً من العقد التي تعترى النفس البشرية مخلفة مظاهر الانحراف السلوكي والاضطرابات النفسية.

وبالرغم من ورود لفظ النفس في أي التنزيل بدلالات متعددة تحمل مجموعة من الخصائص الثنائية التي تتراوح بين الخير والشر فإن المستقرى للقرآن الكريم عامة وسورة يوسف خاصة يجد الآيات تنظر إلى النفس البشرية على أنها كل متكامل. فهي تدل على الذات الإنسانية بكاملها، وهي المصدر الأساس للسلوك الإنساني المرتبط بالملكات العقلية والانفعالات الوجدانية المتمثلة في الإحساس بالذلة والألم وما يُرغب فيه أو عنه.

والنسيان من العوامل البشرية التي تطراً على الإنسان فتغيب عن ذهنه بعض الحوادث والمعلومات دون فعل منه أو إرادة، وهذه من العلامات التي تؤكد الضعف البشري والعجز الإنساني، وحيث أن النسيان في بعض الأحيان رحمة ونعمة، حيث ينسى الإنسان ما مرّ به من ذكريات أليمة وحوادث مؤلمة لو بقيت حاضرة في ذهنه لأزقت ليله وأذابت بدنه، وأذهبت عقله، فمن رحمة الله عز وجل بنا أن جعل النسيان راحة لنا من هموم الذكريات المؤلمة.

وقد نبّه القرآن في مستهلّ سورة يوسف على أن التشريعات وأصناف الهدايات والعبر جاءت من طريق الوحي ولم يكن لأي نبي أدنى معرفة بها قبل أن يُوحى إليه ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (سورة يوسف الآية 3) مما ينفي بشرية القرآن ويؤكد عظمة الله ويدعو إلى الإيمان به أولاً .

كما أن للنفس البشرية حداً لا تتجاوزه مهما حاولت الارتقاء في سلم المعارف، وأن الخبرات العلمية والمعارف الحياتية هي سلوك مكتسب يأتي من طريق الوحي إلى المرسلين أو بالتحصيل العلمي وطلب المعرفة والارتقاء في منظومات الكسب

المعرفي - طرق التعلم - أو من خلال التجربة الحياتية التي تمنح الخبرات وفق سنة التفاعل الحياتي مع هذا الكون الفسيح، بما يتفق وقواعد الدين باعتباره أهم عنصر في معالجة النفس مما قد تصاب به من اضطرابات وأمراض وعقد نفسية ، إذ إن الدين هو السبيل لإنقاذ العقل من الضلال مثلما هو الطريق إلى هداية القلب ، وهو أعظم معين للإنسان للتغلب على التوترات والصراعات التي يتعرض لها ، ومن ثم جاءت دعوة يوسف للسجناء تقرر هذه الحقائق وتبين أن الإيمان بالله أنجع وأنفع علاج يقي الإنسان من أمراض القلب المتعددة ، (يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) (سورة يوسف الآية 39)

وقد بين القرآن كثيراً من الخصائص السلبية التي تعتري النفس البشرية كظاهرة النسيان، التي ذكرت باشتقاقاتها المتنوعة في العديد من سوره وآياته، ومنها هذه الآية التي نحن بصدد التأمل فيها والحديث عنها، وفيها أن أحد صاحبي يوسف في السجن أنموذج يجسد مصدر النسيان ومفهومه .

4 - تأملات في معنى الآية:

يقول تعالى مخبراً عن يوسف (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) (سورة يوسف الآية 42)

يكاد يجمع المفسرون على أن الظن في الآية مستعمل في القريب من القطع لأنه لا يشك في صحة تعبيره الرؤيا. قال في البحر المديد (أي: تيقن، أو غلب على ظنه أنه ناجٍ منهما ، إما عن وحي ، على الأول ، أو باجتهاد بسبب الرؤيا) (ابن عجيبة - 1423هـ - 279/3)

وجاء في المحرر الوجيز (الظن ها هنا بمعنى اليقين لأن ما تقدم من قوله " قضي الأمر " يلزم ذلك وهو يقين فيما لم يخرج بعد إلى الوجود وقال قتادة الظن هنا على بابه لأن عبارة الرؤيا ظن، وقول يوسف عليه السلام " قضي الأمر " دال على وحي ولا يترتب قول قتادة إلا بان يكون معنى قوله " قضي الأمر " أي قضي كلامي وقلت ما عندي وتم والله أعلم بما يكون بعد) (ابن عطية - 1413هـ - 256/3)

ثم تأول في الآية رأياً آخر (وهو أن يكون " ظن " مسنداً إلى الذي قيل له إنه يسقي ربه خمراً لأنه دخلته أبهة السرور بما بشر به وصار في رتبة من يؤمل حين ظن وغلب على معتقده أنه ناج وذلك بخلاف ما نزل بالآخر المعروف بالصلب .) (المصدر السابق)

والذي تطمئن إليه النفس أن الذي ظن هو يوسف، وأن ظنه بمعنى اليقين لمجيئه من طريق الوحي بدليل قوله " قضي الأمر، لكنه من تمام أدب الأنبياء رد العلم إلى الله حتى فيما هو مجزوم به ومقطوع من الأمور كدلالة الرؤيا على خروج الساقى من السجن ونجاته وبلوغه دار سيده وسقيه فيها، إذ الاعتراف بالقصور وإسناد عدم المعرفة إلى النفس هو اعتراف بكمال ألوهية الخالق وإيمان بعلمه المطلق بكل شيء . قال صاحب التحرير في معنى الآية (قال يوسف عليه السلام للذي ظن نجاته من الفتيين وهو الساقى . ثم يستطرد في ذكر تمام القصة بقوله : (وأراد بذكره ذكر قضيته ومظلمته ، أي اذكرني لربك ، أي سيدك . وأراد بربه ملك مصر . وضميراً) فأنساه و ربه يحتملان العود إلى الذي، أي أنسى الشيطان الذي نجا أن يذكره لربه ، فالذكر الثاني هو الذكر الأول .

ويحتمل أن يعود الضميران إلى ما عاد إليه ضمير وقال أي يوسف عليه السلام أنساه الشيطان ذكر الله ، فالذكر الثاني غير الذكر الأول . ولعل كلا الاحتمالين مراد ، وهو من بديع الإيجاز . وذلك أن نسيان يوسف عليه السلام أن يسأل الله إلهام الملك تذكر شأنه كان من إلقاء الشيطان في أمنيته ، وكان ذلك سبباً إلهياً في نسيان الساقى تذكير الملك ، وكان ذلك عتاباً إلهياً ليوسف عليه السلام على اشتغاله بعون العباد دون استعانة ربه على خلاصه .

ولعل في إيراد هذا الكلام على هذا التوجيه تلطفاً في الخبر عن يوسف عليه السلام ، لأن الكلام الموجه في المعاني الموجهة لطف من الصريح . (ابن عاشور - 1997م-278/12)

غير أن الذي يقويه السياق ويفهم من معنى الآية أن الساقى هو الناسي ، وأن مسرته بالخروج من السجن وفرط انشغاله بدنياه جعل للشيطان عليه سبيلاً فأنساه ما أوصاه به يوسف في السجن ، إذ إن العوامل الدافعية والانفعالية: تمثل عاملاً مهماً

في فاعلية عملية التذكر، فالمادة التي لا تستثير اهتمامات المتعلم أو المادة الصادمة التي تسبب إيلاماً نفسياً للفرد تكون أكثر عرضة للانطفاء والنسيان ، وقصة سجن يوسف ظلماً كان لها وقعها الشديد وإيلاهما القاسي في نفس السجين الساقى لما فيها من تأمر على يوسف وتحايل لإغوائه والتلذذ بمخالطته والاستمتاع بجماله لولا أن الله تعالى عصمه من تلك الفتن.

تلك هي وجهة النظر الفرويدية (مدرسة التحليل النفسي) التي ترى أن ما يؤلم الإنسان ويصدمه يزول سريعاً من مخزون الذاكرة، أما المدرسة السلوكية فتشير إلى أن المادة التي يتبعها أثر باعث على الارتياح تميل إلى أن تحى في الذاكرة، ويستدعيها الفرد في مواقف التعلم اللاحقة. (الفرماوي مجدي علي-2009م) ولذلك جاء تذكر الغلام ليوسف ووصيته متأخراً ، فلم يتذكره إلا عندما رأى الملك الرؤيا وطلب من الملاً تأويلها، فتذكر الساقى تأويل يوسف للأحلام ؛ لأنه كان مصدر بشارة له بالخروج من السجن، مما أدخل على نفسه السرور وأسهم في انطباعه في الذاكرة.

- وباستقراء ما كتبه القرطبي في معنى الآية نجده يذهب إلى القول بأن الضمير في "فأنساه" فيه قولان : أحدهما : أنه عائد إلى يوسف عليه السلام ، أي أنساه الشيطان ذكر الله عز وجل ؛ وذلك أنه لما قال يوسف لساقى الملك - حين علم أنه سينجو ويعود إلى حالته الأولى مع الملك - {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} نسي في ذلك الوقت أن يشكو إلى الله ويستغيث به ، وجنح إلى الاعتصام بمخلوق ؛ فعوقب باللبث (القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد 1423 هـ - 2003 م -....) ثم يسوق القرطبي كعادته قصصاً مشبوه المصدر فيقول: (قال عبدالعزيز بن عمير الكندي : دخل جبريل على يوسف النبي عليه السلام في السجن فعرفه يوسف ، فقال : يا أخا المنذرين! مالي أراك بين الخاطئين ؟ ! فقال جبريل عليه السلام : يا طاهر ابن الطاهرين! يقرئك السلام رب العالمين ويقول : أما استحييت إذ استغثت

بالآدميين ؟ ! وعزتي ! لألبثتك في السجن بضع سنين؛ فقال: يا جبريل! أهو عني راض ؟ قال : نعم! قال : لا أبالي الساعة.

وروي أن جبريل عليه السلام جاءه فعاتبه عن الله تعالى في ذلك وطول سجنه وقال له : يا يوسف! من خلصك من القتل من أيدي أخوتك ؟ ! قال : الله تعالى ، قال : فمن أخرجك من الجب ؟ قال : الله تعالى قال : فمن عصمك من الفاحشة ؟ قال : الله تعالى ، قال : فمن صرف عنك كيد النساء ؟ قال : الله تعالى ، قال : فكيف وثقت بمخلوق وتركت ربك فلم تسأله ؟ ! قال : يا رب كلمة زلت مني! أسألك يا إله إبراهيم وإسحاق والشيخ يعقوب عليهم السلام أن ترحمني ؛ فقال له جبريل : فإن عقوبتك أن تلبث في السجن بضع سنين). (المصدر السابق) ويؤيد هذا الخبر وسابقه بقوله: (وقال ابن عباس : عوقب يوسف بطول الحبس بضع سنين لما قال للذي نجا منهما {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} ولو ذكر يوسف ربه لخلصه.

وروى إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لولا كلمة يوسف - يعني قوله : {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} - ما لبث في السجن ما لبث" قال : ثم يبكي الحسن ويقول : نحن ينزل بنا الأمر فنشكو إلى الناس). (المصدر السابق)

وبالتأمل فيما سبق نرى أنه لا عذر للقرطبي في القول بأن الناسي هو يوسف عليه السلام إلا معرفته بأن الناسي سهواً وغفلة أو عجزاً غير مؤاخذ فيما نسي، أما الناسي تركاً فهو المؤاخذ، ومن ثم رأى أن يوسف لما ترك ذكر ربه واستعان بالبشر عوقب بالمكث في السجن بضع سنين. كما أن الشافع له في قوله إن الشيطان أنسى يوسف إرادته الاعتذار عن يوسف وتبرير ما حصل من طول السجن برده لمكائد الشيطان.

ولعل القارئ الكريم يلحظ أن استناد بعض المفسرين على الإسرائيليات وما هو واه وضعيف من المرويات قد أسهم في تعمية المعنى الصحيح وتعظيم المراد في كثير من الآيات، ففي هذا الشأن مثلاً يسوق الحاكم في مستدركه حديثاً يوقفه على ابن عباس ثم يصفه بالصحة والاثبات على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فيقول: (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (عثر يوسف ثلاث عثرات حين هم بها

فسجن و قوله للرجل : **اذكرني عند ربك** فلبث في السجن بضع سنين فأنساه الشيطان ذكر ربه و قوله لهم "إنكم لسارقون"

وتعقبه بقوله (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه) (الحاكم النيسابوري 1411هـ - 2/ 477) والصواب بخلاف ذلك فقد تعقب الذهبي هذا الحديث قي التلخيص بقوله "هو خبر منكر"

ولا يخفى على مطلع أن جل الأحاديث التي جاءت في هذا الشأن وبنى عليها بعض المفسرين أقوالهم فيها مقال.

ولقد ساق القرطبي حديثا آخر يروى عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قال {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} ما لبث في السجن بضع سنين ") (ابن حبان -1414هـ -). وهذا الحديث بلفظه تعقبه الألباني بقوله ("**رحم الله يوسف** لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث " . أخرجه ابن حبان (ح 1747) أخبرنا الفضل ابن الحباب الجمحي حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا خالد بن عبد الله به . قال الحافظ ابن كثير في " تاريخه " (1 / 208) : " هذا منكر من هذا الوجه ، و محمد بن عمرو بن علقمة له أشياء يتفرد بها ، و فيها نكارة ، و هذه اللفظة من أنكرها ، و أشدها) . (الألباني - 366 / 4)

والذي يقويه الدليل القرآني وتميل إليه النفس هو أن الناسي المراد في الآية إنما هو الساقى، بدليل قوله تعالى : {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} (سورة يوسف الآية: 45) فدل على أن الناسي هو الساقى لا يوسف ؛ ويدل عليه أيضاً قوله تعالى للشيطان لما قال " لأغوينهم أجمعين": {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} (سورة الحجر الآية 42) فكيف يصح أن يضاف نسيانه إلى الشيطان ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين فضلاً عن الأنبياء والمرسلين ؟ !

والحقيقة أنه قد لا تتجح محاولات استعمال المعلومات المختزنة في الذاكرة بصورة مستمرة، وفي مثل هذه الحالات يُعزى النسيان إلى الإخفاق في عملية

استرجاع المعلومة وتذكرها؛ لأن عملية الاستعادة يتم فيها استحضار الجزئية الملائمة من الذاكرة طويلة المدى وتسليمها للذاكرة قصيرة المدى، حيث تتمكن من التفكير في استخدامها بشكل فعال. (الغامدي، حامد بن أحمد، ماجستير مرقونة) وهذا ما حصل للساقى الذي أنسى أمر يوسف إلى حين طلب الملك تعبير رؤياه، فاستدعى ذلك أن يستحضر الكل خبراته ومخزون معلوماته حول الرؤى وتعبيرها، فكان في مخزون ذاكرة الساقى ما يفي بالمطلوب، وكان ذلك سبباً لتذكر يوسف في ذلك الحين.

ولعل من نافلة القول أن النسيان خصيصة يشترك فيها الخلق جميعاً فلا عصمة للأنبياء عنها إلا في وجه واحد ، وهو الخبر عن الله تعالى فيما يبلغونه ، فإنهم معصومون فيه (الحميدي محمد بن فتوح - 2002م - 1 / 111) وإذا وقع منهم النسيان حيث يجوز وقوعه فإنه يكون من الله تعالى لحكمة تخص التشريع، قال صلى الله عليه وسلم: " إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ". يروى في سبب هذا الحديث عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- - قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَا أَدْرِي زَادَ أَمْ نَقَصَ - فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ. قَالَ « وَمَا ذَاكَ ». قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا. فَتَنَّى رِجْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا انْقَلَبَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ». وَقَالَ « إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لْيُسَلِّمْ ثُمَّ لْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » (أبو داؤود السجستاني - 1 / 390) فكان نسيان النبي صلى الله عليه وسلم مقصود من الله ابتداءً لأجل تشريع وبيان حكم السهو في الصلاة .

ولا شك أن المرء بمجرد اكتساب المعلومة يعتقد أنها تستقر في مكان الاختزان حتى يتم استعادتها، وإذا ما طرأ تعديل على هذه المعلومة لأي سبب من الأسباب، أو اختفت من الذاكرة تماماً، فإن نسيانها يُعزى إلى الإخفاق في عملية الاختزان، ولذا فإن قول الشعراوي (ونسيان ذكر الله فيه نوع من العقوبة ، أو يحمل شيئاً من التأديب ليوسف ، وهكذا نرى أن الشيطان نفسه إنما يُعين الحق على مُراداته من خَلْقِه).

(تفسير الشعراوي - د. ت - 1/ 4415) مردود ومجانِب للصواب ومخالف لنصوص الوحي والمعقول من وجوه ، منها:

- إن الله تعالى وهو العليم بأحوال عباده ليس محتاجاً من أحد من خلقه مهما كان صنف أو مكان هذا المخلوق، ومهما كان نوع الأمر المراد تنفيذه ، فهو الذي إذا أراد كون أمر (فإنما يقول له كن فيكون) . (يس الآية 82)
- إن الله تعالى وكّل الشيطان لنفسه وأجابه إلى الإنظار حينما طلبه، وترك بينه وبين بني آدم، فكيف يعينه أو يستعين به على المؤمنين. بل إن الله تعالى توعد بحفظ عباده الصالحين من سلطانه لتكون تلبية دعوته بمحض الإرادة و دنما إكراه ولا دفع من أحد (وما كان لي عليكم من سلطان إلا أني دعوتكم فاستجبتم لي) (سورة الآية ...)
- إن الله نهى عن اتباع الشيطان والامتثال لأوامره، فكيف يستعين به على إضلال خلقه (يا أيه الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) (سورة النور الآية 21)
- إن الله تعالى ينهى عن الاستعانة بالشرك وأهله ناهيك عن قائد المشركين وداعيتهم إليه _ الشيطان _ (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) (سورة الآية ...)

خاتمة البحث:

يخلص الباحث في نهاية هذا العمل المفتضب إلى ما يلي:

- ورد في القرآن الكريم لفظ النسيان في مواطن عديدة، تارة يكون فيها موضع إخبار وبيان، وتارة أخرى يكون موضع تهديد ووعيد، وثالثة يضاف إلى العبد، وفي غيرها يضاف إلى الشيطان، وأحياناً يضاف إلى الرحمن نفسه سبحانه ليدل على أن النسيان قد يكون لطفاً منه ورحمة بخلقه، فحين يؤدي إلى نسيان الخبرات المؤلمة التي مرّ بها الإنسان، يكون نعمة ؛ لأنّه يخلص النفس من هواجس الحزن والخوف وكافة المنغصات.

- يعد النسيان ظاهرة نفسية شائعة أو خبرة عامة يشترك فيها الناس جميعاً؛ لأنَّ الإنسان لا يستطيع أن يخزّن في ذاكرته انطباعات وآثار كل ما مرّ به من أحداث في سنوات نموه المختلفة.

- هناك عوامل عديدة تكمن وراء حدوث ظاهرة النسيان، منها ما يعود إلى طبيعة المادة المختزلة في الذهن، ومنه ما تسهم فيه الجوانب الصحية والمؤثرات الخارجية. - يأتي النسيان من الأنبياء ويكون لغايات وحكم جليّة تخص التشريع وإقرار ما فيه خير الأمة وصلاحها.

- تنوعت آراء المفسرين حول مفهوم النسيان في الآية ومن ثم جاء إسناده عند بعضهم للساقى ، وأضافه آخرون لنبي الله يوسف .

- إن الدليل القرآني وصواب المعنى اللغوي يدل على أن النسيان كان من الناجي من السجن، وأن الله لا يجعل للشيطان على أوليائه وأصفيائه سبيلاً . والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى سائر إخوانه من النبيين.

قائمة المراجع

• القرآن الكريم مصحف المدينة - رواية حفص

- الألباني محمد ناصر الدين السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة 1-9 --
المكتبة الشاملة
- البستي حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي - إصلاح غلط المحدثين - تحقيق
د. محمد علي عبد الكريم الرديني - دار المأمون للتراث دمشق -1407هـ -
27/1
- جابر، عاطف، تنمية مهارات الذاكرة، الإسكندرية، الدار الجامعية، (2010).
- الجرجاني علي بن محمد بن علي- التعريفات - دار الكتاب العربي - بيروت -
الطبعة الأولى ، 1405-تحقيق : إبراهيم الأبياري- ص309
- الجزائري جابر بن موسى أبو بكر -أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- - مكتبة
العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية-الطبعة : الخامسة،
1424هـ/2003م
- الحاكم محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري -المستدرك على الصحيحين
ادار الكتب العلمية - بيروت -الطبعة الأولى ، 1411 - 1990-تحقيق :
مصطفى عبد القادر عطا
- ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي صحيح ابن حبان
بترتيب ابن بلبان - مؤسسة الرسالة - بيروت -الطبعة الثانية ، 1414 -
1993-تحقيق : شعيب الأرناؤوط
- الحميدي محمد بن فتوح الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم - دار ابن حزم
- لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م -الطبعة: الثانية-تحقيق : د. علي
حسين البواب
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني سنن أبي داود- - دار الكتاب العربي .
بيروت
- الزمّد، أحمد يحيى، علم النفس، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، (2006)

- ابن عادل الدمشقي أبو حفص عمر بن علي الحنبلي اللباب في علوم الكتاب - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ - 1998 م - الطبعة : الأولى - تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض
- ابن عاشور محمد الطاهر - التحرير والتنوير . الطبعة التونسية - دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م
- ابن عجيبة أحمد بن محمد بن المهدي - البحر المديد - دار الكتب العلمية . بيروت الطبعة الثانية / 2002 م . 1423 هـ
- ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار الكتب العلمية - لبنان - 1413 هـ . 1993 م الطبعة : الأولى - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي
- غامدي، حامد بن أحمد، الإكتئاب النفسي وعلاقته بالتذكرة عند عينة من مراجعي العيادات النفسية بالمنطقة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى،
- الفرماوي، مجدي علي، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي تهتم سلوك الإنسان من خلال الفرقان، عمان، دار الصفا للنشر والتوزيع، (2009)
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوفى : 671 هـ - الجامع لأحكام القرآن - تحقيق : هشام سمير البخاري : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية - الطبعة : 1423 هـ / 2003 م
- المرتضي الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر - الامالي - الطبعة الاولى (سنة 1325 هـ سنة 1907 تصحيح محمد بدر الدين - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي - ايران
- ملحم، سامي محمد، سيكولوجية التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (2001).
- المناوي محمد عبد الرؤوف - التوقيف على مهمات التعاريف -- دار الفكر المعاصر ، بيروت ودار الفكر - دمشق - ص 698) الطبعة الأولى ، 1410 تحقيق : د. محمد رضوان الداية

- الهروي أبو سهل محمد بن علي بن محمد - [إسفار الفصيح](#) - دراسة وتحقيق -
أحمد بن سعيد قشاش - نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة
المنورة، -المملكة العربية السعودية- ط الأولى، 1420هـ